لم تحتمله قواة البشرية وكان ياتي حرا فيتعبد فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى
خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق اي جاءه جبريل وهو بغار حرى فقال له اقرا قال
~~[illegible]~~ ما انا بقاري اي لست بقاري ما قاله امتناعا لانه كان اميا لا يقرا ولا يكتب
فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرا قال ما انا بقاري قال
له اخبارا بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك وقال له اقرا قال ما انا بقاري ما الذي
اقرؤه فغطه وارسله كذلك وحكمة الغط ثم تكريره مزيد التاهل اي لقا الملك
لما بين البشرية والملكية من التباين ثم اي التلقي منه ثم قال اقرا باسم ربك
حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني
زملوني حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي واخبرها الخبر ثم قال قد خشيت
على نفسي اي قبل ان يحصل لي العلم الضروري بان الجائي جبريل او خشيت ان لا اقدر
على قد راعبا الرساله ولن يقتلني قومي ولا بدع فانه بشر فقالت له كلا ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها ورقة وكان شيخا كبيرا قد
عمي وهو ممن تنصر من العرب وعرف وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن اخيك
فاخبره صلى الله عليه وسلم ما راى فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني
فيها اي مليلا جذعا اي شابا بالابالغ في نصرتك اذ يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال
نعم لم يات رجل قط بما جيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا
ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه
الى رؤوس شواهق الجبال ليردي نفسه فيبرز له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله
حقا فيسكن لذلك جاشه واخرج الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت
بحرا شهرا اي اطلب النبوة فانها موهبة لا تنال بكسب الله اعلم حيث يجعل

رسالاته

٢٩

رسالاته فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت فلم ار شيا فرفعت راسي
فرايت شيا لم اثبت له فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ما باردا
فنزلت يا ايها المدثر الاية وهذا بعد نزول اقرا بل وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرا
على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال انزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو
ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة الكلمة والشي
ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
القران على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروع الذي وجده
صلى الله عليه وسلم ومزيد تهييجه الى الاشتياق للعود وروى اصحاب السير انه صلى الله
عليه وسلم لما اخبر خديجة الخبر قالت له اتستطيع ان تخبرني بهذا الذي ياتيك اذا
جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس على فخذي الايسر
فجلس فقالت له اتراه قال نعم فقالت فعلى الايمن ففعل فقالت
اتراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل فقالت اتراه قال نعم فالقت
خمارها ثم قالت اتراه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا
شيطان **ثم** بعد تلك الفترة ونزول قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر بادر صلى الله
عليه وسلم الى امتثال ذلك فحين **قام النبي** اي جد واجتهد في حال كونه **يدعوا الى**
عبادة **الله** والايمان به وبرسوله وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاوثان
وذلك لان ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعا الى التوحيد ثم فرض الله
من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخه بما في اخرها ثم نسخه بايجاب
الصلوات الخمس ليلة الاسرا بمكة قال النووي وقال في فتح الباري كان
اول صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك اصحابه لكن اختلف هل افترض
قبل الخمس صلاة ام لا ~~[illegible]~~ فقيل ان الفرض صلاة قبل طلوع الشمس وقبل

Copyright © King Saud University